استحقاقات مصر لدي أبنائها

الأربعاء 19 أكتوبر 2011 12:10 م

م/ محمد شكري علوان

منذ أن أذن الله تعالي لرياح التغيير أن تهب علي مصرنا ، وتنسم شعبنا الكريم نسائم التحرر من الطغيان والقهر والاستبداد والظلم ، أصبح لمصر استحقاقات في عنق أبناءها واجبة الأداء حالة التنفيذ ، لا تقبل التسويف أو التأخير ، ولما كان الوقت وقت عمل لا وقت مراء وجدال ، فإننا نوجز هذه الاستحقاقات :-

أولا :- ضرورة الإدراك الكامل والوعي العميق بطبيعة المرحلة ، فالأمة في مرحلة التغيير ، والتغيير سنة إلهية في حياة الأمم والمجتمعات وهي درجة في سلم النهضة يسبقها سنتي التداول والتدافع ، ويعقبها سنة الريادة والتمكين .
فسنة التداول تزرع اليقين في قلب الدعاة والمصلحين ، وتغلق باب اليأس والقنوط وتفتح أمام المخلصين باب الأمل علي مصراعيه ، وتدفع إلي الايجابية والعمل والسعي والنشاط
وسنة التدافع أداة ماضية مؤثرة في أيدي المصلحين الذين آمنوا بضرورة الإصلاح ، فيثبتوا علي حقهم وتنطلق أعمالهم معلنة ملبية لنداء الحق سبحانه وتعالي (وقل للذين لا يؤمنون اعملوا علي مكانتكم إنا عاملون وانتظروا إنا منتظرون) ، مع التسليم والإيمان الكامل بقوله تعالي (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل علي العالمين).
وأما سنة التغيير فهي السابقة والمؤهلة لتمكن الأمة من الريادة والتقدم والازدهار ، وقانونها عند الله ثابت لا يتغير ، نطقت بذلك آيات الذكر الحكيم ، وصاغها في نماذج عملية خير رسل الله للعالمين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم ، وذلك في قوله تعالي (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ، وقوله تعالي (ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها علي قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ، فالتغيير المطلوب وخاصة في هذه المرحلة هو تغيير ما بالأنفس ، إن رفعة شأن مصر مرهون بتغيير جذري وجاد في نفوس أبناءها قادة وجنودا حتى يتوافر في الجميع " الإرادة القوية التي لا يتطرق إليها خور ولا ضعف ، والتضحية العزيزة التي لا يحول دونها طمع ولا بخل ، والوفاء الثابت الذي لا يعدو علية تلون ولا غدر ، والإيمان الصادق بقدسية تراب بلدنا وحضارة شعبنا وضرورة ريادة أمتنا فهذا هو شأن مصر ومكانة مصر التي حازت الشرف في كتاب ربنا وعلي لسان نبينا صلي الله علي وسلم .

ثانيا :- الحرص على الإجماع الوطني ، والسعي إلى بناء كتلة اجتماعية وسياسية قوية تستعصي علي الاستبداد والفساد، وتفتح أمام مصر، باب الريادة من جديد .

ثالثا :- تجاوز الهم الشخصي ، وحمل همّ الأمة فهي الغاية والمقصد ، ولا ننكر بحال من الأحوال المظالم التي أنزلها النظام السابق علي عموم الشعب ، ولا الحقوق الواجبة والصادقة التي ينادي ويطالب بها الشعب ، ولكننا نطالب بترتيب الأولويات والعمل الجاد والصادق لتحقيق الوفرة من الإنتاج ، لتنهض البلاد ويتحقق لها الاستقلال كل الاستقلال " الاقتصادي والسياسي والعلمي والثقافي ....."
وعندها فلن تكون القرارات إلا لصالح كل أبناء الشعب .

رابعا :- من حق مصر علي أبناءها السعي الجاد لانتخاب برلمان حر نزيه قوي ، تحترم من خلاله إرادة الأمة ، ويشارك الجميع في اختياره ، ليكون راسما لسياستها مراقبا ومتابعا لكل الجهات التنفيذية

خامسا :- ومن الاستحقاقات الواجبة الأداء لمصرنا ، العمل الجاد الصادق - بعد انتخاب البرلمان - لتكوين جمعية (هيئة) تأسيسية منتخبة من أكفاء مخلصين فائقين في تخصصاتهم وأعمالهم مخلصين لبلدهم ، لوضع دستور جديد لنا وللأجيال من بعدنا ، يتناسب وعظمة بلادنا ، وميراثنا الثقافي وهويتنا الحضارية التي رويت بماء الوحي كما روي الله أرضنا من ماء النيل .

سادسا :- انتخاب رئيس للجمهورية من أبناء الشعب انتخابا حرا نزيها ، ليكون خادما للأمة راعيا لمصالحها ، لا خائنا لها أو مضيعا لحقوق أبنائها

سابعا :- تشكيل حكومة وطنية تتقي الله في شعبها ، وتخضع لرقابة الشعب ، وتحمي حدوده وترعي مصالحة ، وتسهر علي تقدمه ورقيه والحفاظ علي موارده ، والدفاع عن تراثه وهويته .

ثامنا :- دفع عجلة الإنتاج في الهيئات والمؤسسات ، وفك القيود عن العقول والإبداعات ، فالسباق في ميادين التقدم شديد ، ولابد من إيجاد موضع كريم لبلدنا فيه

تاسعا :- عودة الجيش إلي قواعده بعد أن أدي واجبه وحمي ثورة شعبه ، بعد تسليم السلطة إلي منتخبين من قبل الشعب ، لتسير عجلة الحياة ، دون تباطؤ ولا تأخير .

عاشرا :- مشاركة كل أبناء الشعب في الشأن العام للبلاد ، بكل صور المشاركة وحراسة مكتسبات الثورة وفرض الإرادة الشعبية علي الجميع ، وتضييق الفرصة علي الفلول والمفسدين ، ليتواري الشر وتنطلق كل طاقات الخير في المجتمع .

تلكم بعض الاستحقاقات الواجبة علي أبناء مصر تجاه الأم الكريمة العظيمة "مصر" وفاء لحقها ومراعاة لحقوق الأجيال القادمة بعدنا ، تتطلب نكران الذات والحرص على الإجماع الوطني ، وتبني فكر الاكتساب لا فكر المفاصلة والإقصاء ، والبعد عن التجريح والتخوين ، وأدعو الجميع وأخص إخواني الكرام في حزب الحرية و العدالة وجماعة الإخوان المسلمين أن يقدموا النموذج والأسوة ،وأن يكونوا سندا ومعينا ونصحاء لقيادتهم ، وأن يدرك الجميع ويؤمنوا بأن الناقد بصير ، يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، قال وقوله الحق (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين) صدق الله العظيم .

عضو أمانة حزب الحرية والعدالة بالغربية وأمين التثقيف